عوامل القوة والمنعة للمدن الإسلامية
في المغرب العربي في القرنين 2-3 هـ/8-9 م

د. وفاء صارم •
د. غادة حسن •*
علي موسى •**

(تاريخ الإيداع 11 / 6 / 2020. قبل للنشر في 16 / 11 / 2020)

□ ملخّص □

مع بداية المجتمع الحضري أخذ الإنسان يفكر ببناء المدن ولما واجه الكثير من التحديات الطبيعية والبشرية أخذ يفكر في تحصينها وزيادة منعتها .

وقد استطاع مهندسو مدن المغرب العربي في القرنين 2-3هـ/8-9م أن يبنوا مدناً تحدت هذه العوامل فاختاروا لها أفضل المواقع الطبيعية التي تؤمن لساكنيها المنعة والقوة إضافة إلى بعض العوامل البشرية كالأسوار والقلاع والحصون وغيرها . ومن هذه المدن سجلماسة، تاهرت، المنستير، العباسية، فاس، سوسة، رقادة.

وبالفعل صمدت هذه المدن في وجه أعدائها الخارجيين وبقيت كذلك حتى ظهرت أعراض الزوال على يد من في الداخل.

الكلمات المفتاحية: تحصين- أعداء – أسوار- جبل- نهر

• أستاذ مساعد ، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
*• أستاذ مساعد ، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
**• طالب دكتوراه ، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

The reasons for the prevention of Islamic cities In MOROCO Between the 2-3 centuries AH / 8-9 CE

Dr. Wafaa sarem •
Dr. ghada hasan •*
Ali Mousa **•

(Received 11 / 6 / 2020. Accepted 16 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

With the beginning of civil society, man began thinking about building cities, and when he faced many natural and human challenges, he started thinking about fortifying and increasing its prevention.

The architects of the cities of the Arab Maghreb were able in the 2-3 centuries AH / 8-9 CE to build cities that defied these factors, so they chose for them the best natural sites that give their residents the strength and strength in addition to some human factors such as fences, castles, forts, and others.

Indeed, these cities withstood their external enemies and remained so until the symptoms of disappearing appeared at the hands of those inside.

Key wards: Fortification - enemies - fences - mountain - rive

• **Accosiate profesor Department of History Faculty of Arts, Humanities University ofTishreen , lattakia, Syria.**

•* **Accosiate profesor Department of History Faculty of Arts, Humanities University ofTishreen . lattakia, Syria.**

** • **Postgraduate, Student Department of History Faculty of Arts, Humanities University ofTishreen, lattakia, Syria.**

مقدمة:

يمثّل الأمان قيمة أساسية لنشأة المجتمع الحضري المستقر وينعكس ذلك بوضوح على استقرار المدن وتطورها، فمنذ القديم ومع بداية المجتمع الحضري أخذ الإنسان يفكر ببناء المدن ولما ظهر الكثير من التحديات الطبيعية والبشرية أخذ يفكر في تحصينها وزيادة منعتها.

فهناك عوامل طبيعية تحدت وجود مدن فما كان من أهلها إلا أن وجدوا حلاً لها فبنوها على تلة بجانب النهر تفادياً للفيضان وعلى سفح جبل تارة تفادياً للرياح السائدة في منطقةٍ ما.

وأما العوامل البشرية فتمثلت بالاعتداء البشري من مدينة على مدينة ما ومن دولة على أخرى فكان لا بدّ لأهل هذه المدينة أو تلك أن يحصنوا مدنهم ويبنوا القلاع تفادياً لأيّ خطر قد يهددها. وقد قال ابن خلدون في مقدمته بهذا الصدد: "ولما كان العدوان طبيعياً في الحيوان جعل لكلّ واحد منها عضواً يختص بمدافعته ما يصل إليه من عادية غيره، وجعل للإنسان عوضاً من ذلك كلّه اليد والفكر والصنائع تحصّل له الآلات التي تنوب عن الجوارح المعدة في سائر الحيوانات للدفاع".[1]

وهنالك علاقة وثيقة بين الاستقرار الناتج عن منعة المدن وقوته وبين الحضارة، فكلما طال الأمن والاستقرار انعكس ذلك على أهل المدينة بالتطور والحضارة والازدهار وكلما كان العكس تراجعت حضارة المدن، وهذا كان دافعاً وحافزاً للبحث في أسباب منعة المدن،وبما أن المدن كثيرة عبر التاريخ اختصّ البحث بدراسة بقعة جغرافية في المغرب العربي تركت تاريخاً مهماً لقرنين من الزمن، آخذاً عينات عن بعض المدن والقلاع اكتسبت قوتها ومنعتها من طريقة تحصينها واختيار موقعها.

سنتجه في دراساتنا لمنعة بعض المدن الناشئة في القرنين 2-3 هـ/ بدءاً من إفريقية باتجاه الغرب الأقصى إلى فاس والتي جعلها حكامها كل من هذه المدن عاصمةً له.

المنهج المتبع:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي المعتمد على التحليل العقلي لكافة المعلومات الواردة في المصادر الأصلية والمصادر المشتقة ،ونقد الآراء التي كتبت حول موضوع الدراسة . وتوخي الدقة في النهج النقدي القائم على مقارنة النصوص واستخلاص النتائج واستبعاد الروايات المبالغ فيها. ملتزماً بجميع قواعد منهجية البحث التاريخي للوصول إلى الحقيقة التاريخية

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

[1] **ابن خلدون (عبد الرحمن محمد ت 808 هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت، د.ت، ج1، ص417.**

كون البحث يذكر عوامل القوة للدول في المغرب العربي بالعصور الوسطى فهو صورة عامة لعوامل القوة والمنعة لكل المدن في تلك الفترة.

النتائج والمناقشة:

1-مدينة سجلماسة: 140هـ/752م

في الوقت الذي كان فيه الإباضيون[1] يدعون إلى مذهبهم في نواحي تاهرت، أخذ الصفريون يدعون إلى مذهبهم أيضاً في منطقة سجلماسة. فقد قال الدرجيني في هذا الصدد صاحب كتاب طبقات المشايخ: "إن أول من جاء يطلب مذهب الإباضية ونحن بقيروان افريقية سلامة بن سعيد قال: فقدم علينا من أرض البصرة ومعه عكرمة مولى عبّاس متعقبين على بعير[(2)] فسلامة[3] يدعو إلى الإباضية وعكرمة[4] يدعو إلى الصفريّة" [(5)].

في ظل الظروف السياسية السيئة في المغرب والأوضاع المضطربة اجتمعت الصفرية في مكناسة بناحية المغرب الأقصى فنقضوا طاعة العرب وولوا عليهم عيسى بن يزيد الأسود [(6)].

واختطوا مدينة سجلماسة سنة 140هـ/752م ودخل شعب مكناسة في مذهبهم الجديد.

بنيت سجلماسة كغيرها من المدن المشابهة في المغرب على أساس قوي متين متخذين أسباب القوة والمنعة لمدنهم وخاصة أنهم شقوا عصا الطاعة عن الدولة العباسية، ومحاطين بالمخاطر من جميع الجهات، لذلك كان يجب عليهم اختيار الأرض الخصبة الصالحة للزراعة والمياه الغزيرة الدائمة الجريان، فضلاً عن موقع المكان المختار، بالإضافة إلى تحصينها وبناء القلاع فيها. وباعتبار دولة الصفريين حديثة الولادة كان لا بد البحث عن شريان اقتصادي سريع

---

[1])هم أصحاب عبدالله بن أباض المري التميمي إحدى فرق الخوارج خرج في أيام مروان بن محمد ولم تنجح دعوته إلا بعد أن توجه تلامذته غرباً فاستطاع أحد معتنقيه ويدعى عبدالرحمن بن رستم أن يؤسس دولة له في المغرب الأوسط دعيت فيما بعد بالدولة الرستمية / الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت548هـ) الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1975، ج1، ص137.

([2]) الدرجيني (أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني ت:670هـ) ، طبقات المشائخ بالمغرب ، تحقيق : إبراهيم طلاي ، البليدة ،الجزائر ، ط1394هـ /1974م ، ج1 ، ص11/الجنحاني (الحبيب)، المجتمع العربي الإسلامي (الحياة الاقتصادية والاجتماعية)، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978، ص42

(3)سلامة بن سعيد من دعاة الإباضية في المغرب ، الدرجيني ،مصدر سابق ،ص11

[4])أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله البربري المغربي مولى ابن عباس وأحد فقهاء مكة وتابعيها ،اتهم أنه كان يرى رأي الخوارج توفي سنة 105هـ عن ثمانين عاماً وقيل يوم مات مات أفقه الناس /ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني ت 779هـ)، أعمال الأعلام، تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد، دار الكتاب، المغرب، 1985، ص138

([5]) ينسب الشهرستاني هذه الفرقة إلى زياد بن أصفر والصفرية من الفرق المتسامحة المعتدلة مع مخالفيهم لمذهبهم كالأزارقة. فالصفرية والإباضية لا يرون إباحة دماء المسلمين ولا يرون جواز سبي النساء، للمزيد: الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت548هـ) الملل والنحل، مصدر سابق، ج1، ص137./العبادي (أحمد مختار)، في التاريخ العباسي الفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص227.

([6]) عيسى بن يزيد بن الأسود من موالي العرب ورؤوس الخوارج. للمزيد: ابن الخطيب ،أعمال الأعلام، ، ص138.

الفعالية فأنشؤوا مدينتهم على مفترق مسالك تجارية شهيرة في تاريخ التجارة المغربية في العصر الوسيط حيث كانت تربط السودان عبر الصحراء إلى المتوسط ومنها إالى الأندلس [1].

والعامل الثاني الأهم في بناء هذه المدينة الذي أكسبها منعة وقوة هو موقعها بجانب ينابيع وادي "زيز" الغزيرة لأنه لا بد للقبائل التي كانت تنتجع وتعمل بالرعي من الاستقرار وأولى عوامل الاستقرار توافر الماء بشكل دائم [2].

والعامل الثالث المهم في تحصين المدينة الجديدة هو بناء السور ليكون سدّا منيعاً في وجه الأخطار المحدقة. فقد بنى أبو القاسم مدرار[3] سوراً لهذه المدينة من الخارج بعد أن كان مسوراً بالنخل فقط سابقاً.

إلا أن هذا السور تمّ هدمه على يد ولده اليسع بن سمعون الذي أمر ببناء السور أسفله بالحجارة وأعلاه بالطوب سنة 199هـ/884م [4].

ويعد اليسع المؤسس الحقيقي للدولة المدرارية فهو الذي أتمّ بناءها واختط بها المصانع والقصور[5] وقد تحدث ابن عذارى المراكشي في هذا الصدد أي بناء السور: "ثم زاد ملك اليسع فأمر ببناء السور أسفله بالحجارة وأعلاه بالطوب..." [6].

وفتح فيه اثني عشر باباً محدداً وقسم داخل المدينة على القبائل [7]. وأرض سجلماسة سهلية صالحة للزارعة أيضاً ففيها ففيها نهر عظيم اسمه وادي "زيز" موصوف كنهر النيل من حيث الشكل يخرج من جبل "دَرَنْ" يصب في وادي درعه [8].

إذاً أسست سجلماسة على طريق تجاري في منطقة زراعية متوفر فيها شروط قيام المدينة الصحيحة. وقد أوجز المقدسي وصفاً عن هذه المدينة يذكرُ فيه نقاط قوتها وضعفها، فقال: "سجلماسة قصبة جليلة على نهر بمعزل عنها يفرغ من قبليتها وهي طولانية نحو القبلة – أي الشرق– عليها سور من طين وسطحها حصن يسمى العسكر فيه الجامع ودار الإمارة، شديدة الحر والبرد جميعاً صحيحة الهواء كثيرة التمور والأعناب والزبيب والفواكه والحبوب والرمان والخيرات، كثيرة الغرباء موافقة لهم يقصدونها من كل بلد. ومع ذلك ثغر فاضل ، برستاقها (بمكوناتها) معادن الذهب

([1])الجنحاني، المجتمع العربي الإسلامي، ص159.

([2]) ابن أبي الربيع (شهاب الدين أحمد بن محمد ت 272 هـ)، سلوك المالك في تدبير الممالك على التمام والكمال، مطبعة كرستان العلمية، مصر، ط1، 1329 هـ ، ص49./ابن رسته(أبوعلي أحمد بن عمر)، الأعلاق النفيسة،مطبعة ليدن ،1893م، ص359..

[3]) كان أبو القاسم مدرار حداداً من جالية الريض بقرطبة نزل بسجلماسة وتقرب لأبي الخطاب الصفري فاستحسنه وضمه إلى نفسه ولم يزل يعظم أمره حتى صار القائم بسجلماسة وهو أبو القاسم سمعون بن يزيلان بن يرول الزناتي/ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق: العبادي والكتابي، ج3، ص110 .

([4]) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق: العبادي والكتابي، ج3، ص111..

([5]) ابن خلدون، العبر، ج6، ص268..

([6]) ابن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص157..

([7]) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق العبادي والكتابي، ج3، ص111..

([8]) شيخ الربوة (شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديميةا الإمبراطورية، 1281 هـ/ 1865 م، بطربورغ .، ص238-239..

والفضة وهم أهل سنة وقوم حياد بها علماء وعقلاء لها باب القبلي وباب الغربي وباب عزيز والجزارين وباب موقف زناته، وهي رمال لهم مياه –أي تربتها رملية ولكن غنية بالمياه المتعددة المصادر–" [1].

2–تاهرت:161هـ/777م

اختار عبد الرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستمية في المغرب الأوسط موقعاً حصيناً فيه لأنه تعرض للكثير من الهزائم أمام الدولة العباسية التي كانت تلاحق الإباضية في كل مكان.

فبعد أن أجهضت قيام دولتهم الرستمية في البصرة [2] اتجهوا غرباً إلى جبل نفوسه وتولى الأمر فيها عبد الأعلى السمح بن مالك ،إلا أنها انتهت محاولتهم الثانية بتحقيق دولة لهم بالفشل بعد مقتله على يد محمد بن الأشعث [3] فاستلم الأمر بعده عبد الرحمن بن رستم [4] الذي أدرك خطورة الموقف أمام ابن الأشعث فانسحب إلى المغرب الأوسط ولشدة الخطر الذي يحدق بهم بمن الدولة العباسية التي ما تزال تطاردهم اختار موقع بعناية فائقة للاعتصام به وإنشاء دولته وعاصمته الجديديين.

فنزل عند سفح جبل جزول الحصين المليء بالصخور في كلّ مكان واستطاع رد جيش ابن الأشعث الذي عسكر طويلاً ولم يستطع التقدم ففك الحصار.اختار ابن رستم بعناية فائقة الموقع الطبيعي والتضريسي للجبل الذي يرتفع 1200م مدركاً بذلك أن العامل الطبيعي للجبل ارتفاعه ووعورته سوف يكون سبباً من أسباب القوة لعاصمته الجديدة ولم يكتفِ بذلك بل أوجد الموقع الأنجح لتاهرت على السفح الجنوبي لهذا الجبل بحيث توجه العاصمة أنظارها للداخل وتدير ظهرها للبحر فلا يستطيع العدو القادم من البحر أن يباغت مدينة ابن رستم لشدة انحدار الجبل من جهة البحر، فيحشد ابن رستم جيشة نحو الداخل لرد أي اعتداء يأتيه من البر. ويعد هذا الموقع حصيناً أمام الهجمات البحرية من خلفها والبرية من أمامها.

إضافة الى أسباب أخرى لم تغب عن عين ابن رستم زادت من قوة العاصمة فنتيجة الإرتفاع تشكل الطقس القاسي في فصل الشتاء حيث الأمطار الغزيرة والضباب والغيوم والثلوج وماترتب على هذا المناخ من خصوبة الأراضي للشعب

([1]) المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الشامي المعروف بالبشَاري 380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، مطبعة بريل، 1877، ص231.

الحموي،معجم البلدان، ج3، دار صادر، بيروت، ص192.

([2]) البصرة: أول مدينة بنيت في الإسلام للمزيد نوري علي (ناديا)، نشأة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الأول الهجري، مجلة دراسات البصرة، العدد 14، 2012، ص197، عبده سلام (حورية)، دور البصرة في الحركة الإباضية في القرنين الأول والثاني الهجريين، مجلة المؤرخ العربي (دراسات في التاريخ والحضارة، العدد 20، يوليو، 1998، ص46–47./دبوز (محمد علي)، تاريخ المغرب الكبير، دار إحياء العربية، ط1، 1313هـ/ 1963م، ج3، ص249*250.

([3]) المالكي (ابن الصغير)، سيرة الأئمة الرستمين تحقيق محمد ناصر بحار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص15./الباروني (سليمان بن عبد الله) كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، د.ت، ج2، ص85.

([4])العصفري (أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري الملقب بشباب ت 240 هـ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ص275./الحريري (محمد عيسى)، الدولة الرستمية في المغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160–296 هـ، دار القلم، الكويت، ط3، 1408–1987، ص80–85./فيلالي (عبد العزيز): العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص89./لتجميلي (رشيد عبد الله)، الرستميون في تاهرت 162هـ–297 م انتشار الإباضية في المغرب وأثره في قيام الدولة الرستمية، مجلة المؤرخ العربي، الإصدار 13، العدد 34، 1407هـ–1987م، ص187..

الذي سيعتمد الزراعة كدخل أساسي لتأمين الحاجات الضرورية للدولة الجديدة وتحقيق الإكتفاء الذاتي في حال تعرضها لحصار ما ، ولابد للمزارعين من تربية المواشي ، وهذا المناخ وفر المراعي الوفيرة لدوابهم ،ومماالاشك فيه كثرة الأمطار وذوبان الثلوج وفر لهم ينابيع وأنهار غزيرة وبذلك توفر للمدينة أهم عنصر من عناصر القوة والمنعة وهي وفرة المياه الدائمة فهناك نهر يأتيها من القبلة يسمى(0مينة)ونهر آخر يجري من عيون تجتمع تسمى نهر "تانتش" ومنه شرب أهلها وأرضها [1].

3-المنستير: 180 هـ/796م

تأسست مدينة المنستير بالقرن الرابع ق.م وكان اسمها (روسبينا) ومع الزمن امتلأت المدينة بالمعابد من بحرها الى برها فأطلق عليها المنستير أي (الدير)، ونتيجة اعتداءات البيزنطيين المتكررة على المدينة بنى الأمير العباسي هرثمة بن أعين سنة 180 هـ/796م رباطاً فيه أخذ اسم المدينة المنستير لواجب المثاغرة ضد العدو البيزنطي والمرابطة فيه [2].

وبما أن هذا الرباط بني خصيصاً لأغراض عسكرية فقد اختير له موقعٌ على شاطئ البحر المتوسط بين سوسه وموقع المهدية التي بنيت عليه فيما بعد. هذا الموقع زاده منعة وتحصيناً.

بني داخل هذا الرباط الذي هو أشبه بقصر كبير حصن كبير كثير المساكن والمساجد والقصاب العالية، طبقات بعضها فوق بعض. وفي الجنوب صحن فسيح. ويزيد من قوته محارس متقنة البناء معمورة بالمقاتلين [3].

إضافة الى البيوت المبنية من الحجر لتقاوم اعتداء المنجنيقات التي قد تتعرض لها من البحر،أضف الى ذلك الطواحين الفارسية التي استخدمت لطحن الحبوب وتحقيق الإكتفاء الذاتي من الدقيق اذا تعرض الرباط للحصار الطويل، والمواجل المائية (الخزانات) لتخزين المياه من مواسم المطر الى مواسم القحط والحصار.[4]

وأهم ما يميز هذه المدينة العسكرية وجود المنارة على سطحه مباشرة ويصعد إليها من مدخل يفتح على سطحه مسجد يؤدي إلى سلم دائري. وقد اتخذت هذه المنارة التي تشرف على خليج المنستير كبرج للمراقبة. فكانت الإشارات الضوئية تتبعث ليلاً منها محملةً بالرسائل نحو القلاع والحصون [5].

4-العباسية: 185 هـ/801م

([1])الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين ت 626هـ)، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت، م1957، ، ج2، ص8. سعد زغلول (عبد الحميد)، تاريخ المغرب العربي (2) تاريخ دولة الأغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين، دار المعارف، الإسكندرية، 1979، ج2، ص292

([2]) ابن عذارى (المراكشي، البيان المغرب، ج1، ص89.

أحمد (علي) تاريخ المغرب العربي ص96-97.

العبادي (أحمد مختار) دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص291.

([3]) ابن الخطيب، (لسان الدين محمد السلماني ت 776هـ)، أعمال الأعلام فيمن بويع بالخلافة قبل الإحتلام، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتابي، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1966، ج3، ص11-12

(4) الحموي ، مصدر سابق ، ج5 ، ص210

([5]) شقرون (أكرم)، المنستير رائدة الرباطات في العصر الوسيط، دورية كان التاريخية، العدد 28، 2015، ص34-42/ابن الأثير(عز الدين علي بن أبي الكرم ت 630 هـ) الكامل في التاريخ، دار بيروت، 1966، ج5، ص96./ابن خلدون (عبد الرحمن محمد ت 808 هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت، د.ت، ج4، ص417.

لكثرة الأخطار التي كانت تحيط بإبراهيم بن سالم بن الأغلب التميمي مؤسس دولة الأغالبة ولضمان استمرارية دولته حديثة الولادة كان لا بدّ عليه من بناء مدينة حصينة تقف في وجه الأخطار والأعداء الذين رصدوا لها القتال.

وأي مدينة مهددة بالخطر يجب أن يراعى في بنائها عوامل قوة ومنعةٍ تصمد فيها أمام كلّ طارئ أو إعتداء. حيث بنى ابن الأغلب هذه المدينة سنة 185 هـ/801م [1] على قطعة من الأرض في إفريقية على بعد ثلاثة أميال إلى الجنوب الشرقي من مدينة القيروان [2].

فأول عامل أدى إلى قوتها هو بعدها عن البحر فهي في مأمن من أيّ غارة مفاجئة قد يقوم بها البيزنطيين على عاصمته الجديدة وأطلق عليها العباسية تيمناً بالدولة العباسية التي أعلن إبراهيم طاعته لها.

ثم أنشأ المؤسس الجديد فيها قصر الإمارة الخاص فيه وما يلحق به من الدواوين ودار سك النقود ومساكن حاشيته والمسجد الجامع ويأتي بعد ذلك معسكرات الحرس وأحاط بكلّ هذا الأسوار المنيعة لتقف الأسوار سدّاً منيعاً ضدّ أيّ خطر محدق [3].

كل دوائر الدولة أصبحت داخل هذا السور وضمن هذه العاصمة ، حتى لو خرجت كل المدن الأخرى عليه فدار السكة تحت أنظاره وحرسه ومساكنهم يحيطون به فلا يحتاج إلى أحدٍ بعدها.

ولم يكتف بذلك فقد اتخذ من كلّ صنّاع صنعة تغنيه عن كل مايحتاج إليه خارج المدينة ، واشترى عبيده لحمل سلاحه. [4] فلا ولاء اليوم إلا لشخصه.

وبالعودة إلى الأسوار فقد وصفها أبو عبيد البكري أن "لتلك الأسوار خمسة أبواب اثنان منها في الجانب القبلي وهما باب الرحمة وباب الحديد واثنان في الجانب الشرقي هما باب غلبون وباب الريح، وباب واحد في الجانب الغربي وهو باب السعادة مقابل المقبرة الكبيرة خارج الأسوار" [5].

وعندما ثار عمران بن مجالد [6] سنة 193هـ/808م على إبراهيم بن الأغلب أدرك ابن الأغلب ضرورة إنشاء خندق محيط بالمدينة لزيادة منعتها فقام بإنشاء خندق يحيط بالسور لزيادة المنعة [7].

وبالفعل حدث ما كان يخشاه إبراهيم بن الأغلب إذ ثار عليه خيرة قادته وضباطه أمثال عمران بن مجالد وحمزة ابن

([1])سعد زغلول، عبدالحميد،ج2،ص32

([2]) الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج2، ص75.

أحمد (علي)، تاريخ المغرب العربي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ص94.

([3]) سعد زغلول (عبد الحميد)، ج2، ص32.

([4])ابن عذارى(أبو عبد الله محمد بن محمد ت 695هـ/1296م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ح. س كولان وليفي بروفنسال، دارالثقافة، بيروت، ط3، 1983، ج1، ص93.

القيرواني(أبو اسحق ابراهيم بن القاسم الرقيق ت 420هـ)، تاريخ افريقية، تحقيق عبد الله العلي الزيدان، عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، ط10، 1990، ص88./الخزاعلة (ياسر طالب)، الخلافة العباسية وموقفها من الدول المستقلة من المغرب بين القرنين الثاني والرابع الهجريين، دار الخليج، ط1، 2011، ص200.

([5]) البكري (أبو عبيد ت487 هـ)، المغرب في ذكر بلاء افريقية والمغرب وهو جزء من المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص26.

([6]) عمران ابن مجالد: أحد قادة جيش إبراهيم بن الأغلب، للمزيد: ابن الأبار: (أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت ت 658هـ) الحلة السَيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، 1985، القاهرة، ج1، ص105.

([7]) زغلول، مرجع سابق، ج2، ص33.

السباك [1] إضافة إلى حمديس [2] الثائر الكندي.

وكانت العباسية عند حسن ظنه وأسواره المنيعة وصناعاته التي أحدثها داخل المدينة لتغطية احتياجات المستهلكين داخلها ودار سك النقود لإعطاء الجند والعبيد مرتباتهم، إضافة إلى الخندق الذي أحدثه مؤخراً كلّها كانت مصدر قوة هذه المدينة. فاستطاعت التغلب على كلّ الأخطار المحيطة بها وانتصرت في كلّ مرة كانت تواجهها الأخطار.

وبقيت العباسية عاصمة للأغالبة حتى مجيء سنة 263هـ/876م حيث بنى الأمير إبراهيم ابن أحمد عاصمة جديدة اسمها رقاده، وسنتحدث عنها بعد قليل.

5-مدينة فاس: 192هـ/807م

استطاع إدريس [3] بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أن يفرّ من قبضة أبي جعفر المنصور [4] [4] الذي أراد التخلص منه بعد ما تخلص من أخويه محمد الملقب بالنفس الزكيّة وأخوه إبراهيم ثم يحيى الذي طلبه من الديلم فيما بعد وقتله فلم يبقَ من أحد يقضّ مضجعه سوى إدريس الذي لجأ إلى أبعد مكان في المغرب الأقصى لا تستطيع عيون العباسيين ولا حتى جحافلهم أن تطاله.. فنزل في مدينة وليلى [5] سنة 172هـ/788م، ولكن عندما توسع توسع شرقاً وغرباً. شعر الخليفة العباسي هارون الرشيد بمدى خطورته فأرسل له رجلاً ليتخلص منه اسمه الشماخ اليماني[6] فأعطاه سنوناً[7] وقال له استعمله بعد صلاة الفجر وهرب الشماخ ومات يومها إدريس الأول. وكان له أمة على وشك أن تضع فوضعت بعد شهرين وأشرف راشد مولى إدريس الأول على تربيته وتنشئته حتى أصبح إدريس الثاني في الحادية عشرة من عمره وبدأت تظهر عليه علامات الفعل والوعي فبويع سنة 188هـ/803م بالإمامة.

([1]) حمزة السبّاك المعروف بالحرون. أحد رؤساء القواد وشجعان الأجناد وكان له مكانة عند إبراهيم بن الأغلب (ابن الأبار، الحلّة السراء، ج1، ص107).

([2]) حمديس بن عبد الرحمن الكندي، تمرد سنة 802م في الوقت الذي دارت فيه الحرب بين الأمين والمأمون. للمزيد القيرواني(أبو اسحق ابراهيم بن القاسم الرقيق ت 420هـ)، تاريخ افريقية، تحقيق عبد الله العلي الزيدان، عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، ط10، 1990، ص224.

([3]) اليافعي (عبد الله) أسعد بن سليمان اليمني المكي ت768 هـ)، مرآة الحناة وعبرة التفطان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1993، ج1، ص358.

السلاوي (الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، ج1، ص67.

ابن أبي زرع (علي بن عبد الله ت726هـ)، الأنيس المطرب روض القرطانس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، المغرب، أو بسالة 1843م، ص3-4.

ابن رستة، الأعلاق النفيسة، ص357.

([4]) الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير ت 310هـ): تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، مصر، 1968، ج4 ،ص407-408.

([5]) مدينة فليوبوليس الرومانية القديمة وتقع على سفح جبل زرهون بالقرب من زاوية ادريس الأكبر، ولازالت آثارها باقية ويسميها المغاربة المغاربة قصر فرعون ، وكانت وليلى مركزا لقبيلة أوربة التي نزلها ادريس الأول سنة 172هـ للمزيد ابن الخطيب ، أعمال الأعلام، تحقيق الكتابي والعبادي ، ج3 ، ،ص199

([6]) الشماخ: كان مولى من موالي الخليفة المهدي اسمه سليمان بن حرير ويعرف بالشماخ، للمزيد مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر دوباية، دار أبي قراق، الرباط، ط1، 2005، ص85.

([7])السنون: مسحوق يستعمل دواء للأسنان، وكان يسننون به أو يستاكون (من السواك) به. للمزيد: ابن الأبار، الحلة السراء، ج1، ص99.

أجمعت المصادر والمراجع على أن فاس بنيت على يد إدريس الثاني والسبب الرئيس في بنائه لها هو أن الوفود كثرت عليه للمبايعة بعد أن ذاع صيته بين القبائل لتبايعه فضاقت عليه مدينة وليلى لذلك فكر في بناء مدينة جديدة تكون حاضرة لدولته المنشودة[1].

وكان يجب عليه أن يبحث عن أسباب منعة وقوة للعاصمة الجديدة أو المدينة الجديدة والحقيقة أن أفضل عوامل القوة والمنعة هو بعدها عن مركز الخلافة العباسية في بغداد... فتقع مدينة فاس أقصى الغرب للوطن العربي وبغداد أقصى شرق الوطن العربي.

والعامل الثاني هو اختيار الموقع فبعد محاولتين باءتا بالفشل في اختيار موقع مناسب كلّف وزيره باختيار موقعٍ مناسبٍ تتوفر فيه عوامل المنعة والقوة فاختبروا الأرض والمياه حتى وصل إلى موقع ومساحة مناسبة وجدها محصنة الأرض معتدلة المناخ وكثيرة المياه. فأعجبه ذلك فنزل هناك على عين غزيرة مطردة في مروج فعاد إلى وليلى ليخبر سيده عن الأرض فسأله لمن الأرض؟ فقال له قوم من قبيلة زواعة يُعرفون ببني الخير فقال إدريس هذا فأل حسنٌ فبعث إليهم واشترى منهم موضع المدينة بـ 6 آلاف درهم [2] فتبرعوا ببناء المدينة على الفور وأطلق عليها اسم فاس [3].

وكان عليه أن يراعي في موقع فاس خمسة أشياء: النهر الجاري والمحرث الطيب وأماكن الحصن والسور الحصين. وقد قال ابن أبي زرع في هذا المجال: "وجمعت فاس خمسة أشياء وهي: النهر الجاري والمحرث الطيّب والمحطب القريب والأسوار الحصينة والسلطان الذي له صلاح حالها وأمن سبيلها " [4]. وبدأ إدريس بناء عدوة الأندلس سنة 192هـ/807م وانتقل إليها مع عشيرته وقبيلته ورجال دولته وأدخل فيها كل ما يلزم المدينة إضافة إلى موقعها على جانب النهر ثم وفد إليها الكثير من الأندلسيين النازحين والوافدين عليه من إسبانيا ولما انتهى من البناء سكنت مدينة فاس (عدوة الأندلس) وسميت عدوة الأندلسيين لكثرة من فيها من الوافدين من الأندلس [5].

([1])محمد (الأمين) الرحماني (محمد)، المفيد تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ت، ص63.

الطيّب (محمد سليمان)، الأنصاف في تاريخ الأشراف في المغرب الأقصى (الأارسة)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994، ص87.

([2]) الطيب، الأنصاف في تاريخ الأشراف، ص87.

محمود الرحماني، مرجع سابق، ص62..

([3]) سبب التسمية بمدينة فاس: بعد أن استقر إدريس على موقع مدينة فاس باشر في البناء مرآة أخذ الرهبان وسأله عما يفعل فقال له أريد بناء مدينة فقال له الراهب أخبرني الراهب قبلي من 100 عام أنه كانت تحت هذا الموقع أنقاض مدينة اسمها (ساف) وأن أحد أولاد بيت النبوة اسمه إدريس سيعمرها من جديد فقلت الاسم لتصبح "فاس".

الجرنائي (أبي الحسن علي)، جني الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1991، ص23-24.

ويقال أثناء الحفر عثر على فاس ضخم طوله أربعة أشبار وسعته شبر وزنته ستون رطلاً فسميت المدينة باسمه ويقال تذكر إدريس كلام الراهب فقلب اسم (ساف) وأصبحت (فاس).

ابن الأبار، مصدر سابق، ج1، ص55. .

([4]) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص26.

([5]) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص230

الجزنائي (أبي الحسن علي)، جنى الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1991، ص26.

وما أن مضت سنة واحدة حتى شرع إدريس في بناء عدوة القرويين [1] مدفوعاً بعدة أسباب أولها قدوم عدد هائل وكبير من القيروانيين وكان يقدر بـ 3 آلاف أسرة. وهذا العدد لا يمكن استيعابه في عدوة الأندلس. عدّاك عن شعور إدريس الثاني بالغربة وهو محاط بالبربر في عدوة الأندلس وخصوصاً بعد قتل رئيس قبيلة أوربه (أبو ليلى) فأنشأ عدوةً خاصة به جهزها سنة 193هـ/808م وأتحف المدينة بقصر جديد ، وبنى مسجد الأشراف الذي أطلق عليه بهذا الاسم ليؤكد انتسابه إلى النبي الكريم. ثم طبع عدوة القرويين بطابع الشرق العربي فأنشأ قيساريه على غرار قيسارية[2] دمشق وتلك التي في قرطبة. ثم أسس إدريس بعد وصول الفرسان العرب مركزاً للقضاء وآخر للكتاب.

وبهذا الشكل يكون قد اهتمّ إدريس بأسباب منعة عدوة القرويين أكثر من الأندلسيين وهذا أمر طبيعي كونه اتخذها مقراً له ولأهله.

إذاً أول سبب من أسباب منعة عدوته إحاطتها بالجند العرب المتعصبيّن لعربيته متخلياً بذلك عن جنوده السابقين البربر الحاقدين عليه بعد قتل (أبو ليلى) زعيمهم ومن ثم آمنِ بجوار المدينة فعندما سمع بقطاع الطرق[3] خرج إليهم وقضى عليهم. وبعدها أقام سوراً أحاط بعدوة القرويين ليزيدها منعة وتحصيناً في وجه العابثين بأمن العدوة.

ولا ننسى ذلك السوق المجهز بكلّ أنواع الحاجيات الغذائية (القيسارية) الذي يفي بالغرض لأهالي العدوة في حال تعرضت للحصار.

إنها مدينة فاس التي تحدثت عنها المصادر الكثيرة، ولا يمكن حصرها، ولكن على سبيل المثال ذكرها شيخ الربوة: "فاس مدينتان إحداهما عدوة الأندلس وبنيت سنة 192هـ والأخرى عدوة القرويين سنة 193هـ زمن إدريس ابن إدريس مجرى لهما نهر يأتي من مروج على نصف يوم"[4] وذكرها ابن رسته فقال: "فاس مدينة جليلة كثيرة العمارة والمنازل وبقيت فاس حاضرة الأدارسة حتى زوالها" [5].

6-رباط سوسة: 206هـ/821م

بني لأغراض عسكرية لحماية ثغور البلاد من هجمات البيزنطيين على الشاطئ الشرقي للمتوسط مع افريقية.

بناه زيادة الله الأغلبي الأول سنة 206هـ/821م وهو من أكبر حصون المرابطين في افريقية.

تم تخطيطه وبناءه بدقة كونه أنشئ للقتال وصدّ هجمات الأعداء المحدقة ببلاد إفريقية، فمن الطبيعي أن يراعى في بنائه الحصانة والمنعة لزيادة قوته، فأحيط بالرباط بسور مرتفع ليزيد قوة وضعة، تقوم على أركانه أبراج يقف فيها الحراس، وتوقد في هذه الأبراج النار أثناء الخطر، وكان طول ضلع السور 40م، وبداخل السور ثلاثة قاعات تقسم الأسطوانات مرفوعة على عُمد ومسقوفة بثلاث أقبية وكانت تستخدم للطعام والنوم أيضاً، ويليها صحن الرباط وهو

([1]) الحموي، البلدان، ج4، ص230.

الجزنائي، جني الآس، ص25.

([2]) القيسارية أو القيصرية: نسبة للقيصر وبذلك يصبح معنى القيصرية سوق القيصر أو السوق الإمبراطورية. للمزيد مصطفى (صالح لمعي)، التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1987م، ص61.

مرزوق (عاصم محمد)، معجم ومصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، مصر، ط1، 2000، ص245.

([3]) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص19-22.

نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ص131.

([4]) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص326.

([5]) ابن رستة، الأعلاق النفيسة، ص457.

مساحة واسعة مكشوفة وفي جدران الرباط تكون الخلوات وهي غرف صغيرة بدون أبواب يعتكف فيها الناس للعبادة.
وبالفعل ساعد هذا الرباط تحصيناته المنيعة من أسوار وأبراج وغيرها على الصمود في وجه الأعداء ثمّ تحول هذا الرباط فيما بعد لأكبر قاعدة عمليات غزو بحرية قام بها الأغالبة ما وراء البحر في إيطاليا وصقلية [1].

7-رُقّاده: 263 هـ/ 876م

بناها إبراهيم ابن أحمد سنة 263 هـ/ 876م على بعد أربعة أميال من القيروان.
ربما ضاقت به العباسية أو أنه أصبح يعاني من ازدحامها. وذكر أن إبراهيم قد مرض بأرقٍ شديد فعالجه أحد الأطباء أن يبتعد عن الازدحام ويتنزه فعندما نزل موضع رقاده نام فسميت رقاده وأمر بعدها ببناء مدينة رقاده في موضعها وجعلها داراً لملكه ومسكنه [2].
ثمّ أخذ يُحدث فيها كلّ ما تحتاجه المدينة الجديدة لتكون منيعة حصينة. ويقول ابن الأبّار في هذا الصدد: "فأجرى إليها المياه واغترس فيها صنوف الثمار الطيبة والرياحين وبنى القصور داخل أسوار المدينة مثل قصر بغداد، قصر المختار حتى أصبحت أكبر من القيروان في عهده [3].
لقد أصبحت رقاده مدينة منيعة حصينة فالسور محيط بها وفيها كلّ مستلزمات الحياة في حال الحصار من مياه وثمار متنوعة، إضافة إلى القصور الفخمة والمرتفعة. وعندما جاء زيادة الله الآخر حفر فيها حفراً بناه صهريجاً طوله 500 ذراع وعرضه 400 ذراع وأجرى إليه ساقية وسماه البحر، وبنى فيه قصراً آخر أسماه العروس على أربع طبقات ولم تسقط هذه المدينة إلا عندما دخل عليها عبد الله المهدي وتحدث عنها قائلاً: "رأيت ثلاثة أشياء بافريقية لم أرَ منها في المشرق منها هذا القصر" [4]. قصر العروس.
وأما بالنسبة للمدن العسكرية في افريقية فقد اختير لها مواقع جغرافية على الثغور مع العدو آخذين بعين الاعتبار منعة هذا الموقع الدفاعي، إضافة إلى العمارة العسكرية البحتة المكونة من الأسوار والقلاع والأبراج وغيرها وهناك أنموذجين شهد لهما بالقوة والمنعة لدى المسلمين هما رباط المنستير والثاني رباط سوسة.

([1]) سعد زغلول (عبد الحميد)، تاريخ المغرب العربي ص71.
مؤنس (حسين)، تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر من القرن السادس إلى القرن التاسع عشر الميلادي، دار العصر الحديث للنشر، بيروت، ط1، ج1، ص97.
([2]) القزويني: (زكريا بن محمد بن محمود ت 682 هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 133، الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت 710 هـ9، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص271.
([3]) ابن الأبّار، الحلة السيراء، ص176.
([4]) ابن أبي دينار، (محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ت 1110هـ) المؤنس في أخبار افريقية والأندلس، تونس، ط1، 1986م، ص51.
زعرور (إبراهيم)، أحمد (علي)، مظاهر الحاضرة العربية الإسلامية في العصور الوسطى، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2006، ص1999.
أحمد (علي)، تاريخ المغرب العربي الإسلامي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ص94.

خاتمة:

لقد استطاع حكام دويلات المغرب في القرنين الثاني والثالث الهجريين الثامن والتاسع الميلاديين تحصين مدنهم التي اتخذوها عواصم لهم، وبقيت عصيّة على أعدائها في بدايات حكمهم. آخذين بعين الاعتبار أسباب المنعة التي كانت سائدة في تلك القرون.

وهنا لا بدّ من الإشارة أن أسباب المنعة اليوم لم تعد كسابقاتها في تحصين المدن بالأسوار. فاليوم تحصّن الدول نفسها على حدودها بالأسلاك الشائكة والألغام إضافة إلى حرس الحدود والمعابر المشتركة التي تتولى إدارتها حرّاس الدولتين الجارتين، إضافة إلى مضادات الصواريخ لحماية المجال الجوي من أيّ خطر محدق بها. وأما الجانب البحري فهناك خفر السواحل والمدفعيّة الرابضة على التلال المطلّة على البحر والكثير الكثير من أسباب المنعة.

وأما بالنسبة للاتفاقيات الموقعة مع الدولتين الجارتين هي ضمان لعدم دخول أي أجنبي عبر الممرات غير الشرعية إلى داخل حدود الدول، ولكن إن أخلّت أيّ دولة بهذه الاتفاقية فهذا يعني أن خللاً ما سيصيب في أمن حدود إحدى الدولتين. وهذا تماماً ما يحصل بدول المنطقة في هذا القرن. وهذا يتطلب حشد قوات أكبر للدولة المغدورة على الحدود لحماية منعة الدولة.

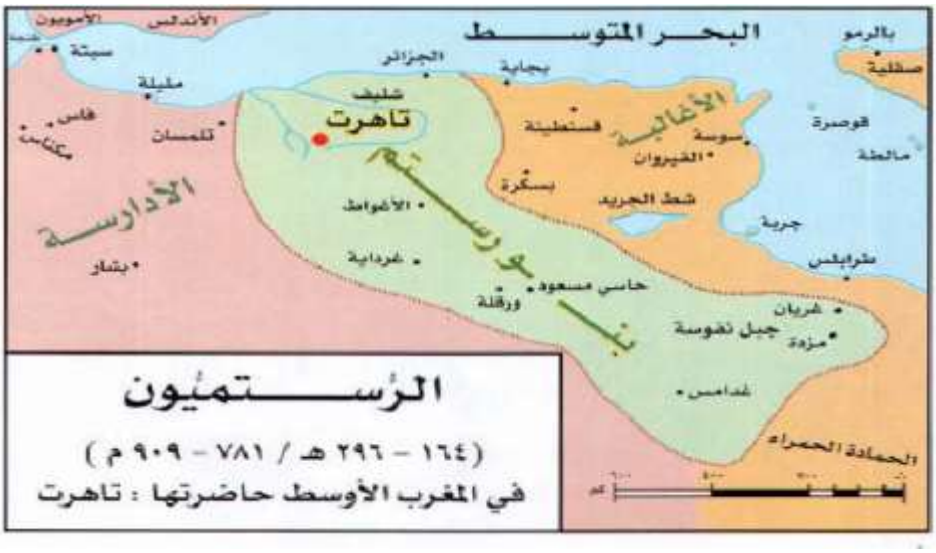

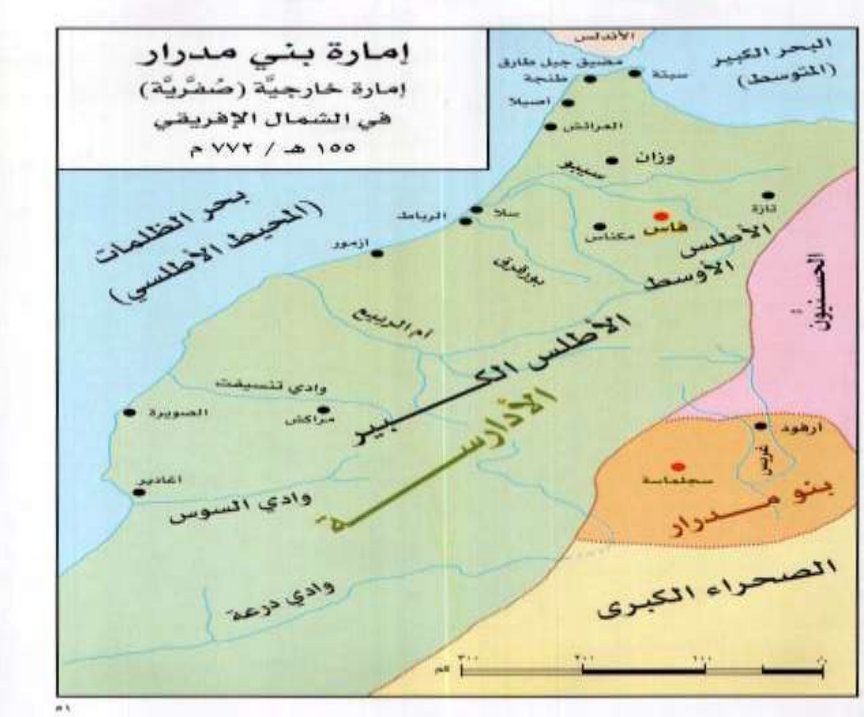

Sources

1. Ibn Abi al-Rabi` (Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad d. 272 AH), The Owner's Behavior in Managing Kingdoms in Perfection and Perfection, Krestan Scientific Press, Egypt, i 1, 1329, p. 49
2. Ibn Abi Dinar, (Muhammad ibn Abi Al-Qasim Al-Ra'eni Al-Qayrawani, 1110 AH) Al-Munis in African and Andalusian News, Tunis, I 1, 1986 AD,
3. . Ibn Abi Zara (Ali bin Abdullah T 726 AH), Al-Anis, the singer Roud Al-Qurtans in the news of the Kings of Morocco and the history of the city of Fez, Morocco, or valor of 1843 AD, p. -
4. . Ibn Al-Abar: (Abu Abdullah bin Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr Al-Qada'i, 658 AH) Al-Hillah Al-Sira ', investigation: Hussein Moanes, Dar Al-Maarif, 2nd edition, 1985, Cairo, part 1,\
5. . Ibn Al-Atheer (Izz al-Din Ali Ibn Abi Al-Karam, 630 AH), Al-Kamil in History, Dar Beirut, 1966, Vol. 5, p. 96
6. . Ibn al-Khatib (Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad al-Tlemcani, p. 779 AH), Media Works, Investigation by Mustafa Abu Dhaif Ahmed, Dar al-Kitab, Morocco, 1985, p. 138.
7. . Ibn Al-Khatib, (Lisan Al-Din Muhammad Al-Telmisani, T-776 AH), The Works of Media, Who Wants to Be Creative before Pre-Dream, by Ahmed Mukhtar Al-Abadi and Muhammad Ibrahim Al-Ketabi, Dar Al-Kitab, Casablanca, 1966, c 3,
8. . Ibn Khaldoun (Abd al-Rahman Muhammad d. 808 AH), The Lessons, the Court of the Beginner, and the News in the Days of the Arabs, the Persians, the Berbers, and Their Contemporary People with the Greatest Sovereignty, The Jamal Foundation for Printing, Beirut, D.T., C4
9. . Ibn Rastah (Abu Ali Ahmad Bin Omar), Precious Ethics, Leiden Al-Mahrousa Press, Priya Press, 1893 AD, p. 359.

10. . Ibn Adari (Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad, c. 695 AH / 1296 CE), Al-Bayan Al-Maghrib in Al-Andalus and Morocco News, investigation by H. Coleen S. and Levi Provencal, House of Culture, Beirut, 3rd floor, 1983, c1,
11. . Al-Barouni (Suleiman bin Abdullah) Book of Mathematical Flowers in Imams and Kings of Ibadi, d.
12. Al-Bakri (Abu Ubaid, d. 487 AH), Morocco, in the mention of African countries and Morocco, which is part of the tracts and kingdoms, Islamic Book House, Cairo, D.T., p. 26.
13. . Al-Jaza'ni (Abi Al-Hassan Ali), reaping the ace in the construction of the city of Fez, investigation by Abdel-Wahab bin Mansour, Royal Printing Press, Rabat, 2nd edition, 1991, pp. 23-24.
14. . Al-Hamwi (Shihab Al-Din Abi Abdullah Yaqout Bin Abdullah Al-Roumi Al-Baghdadi) Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut, Vol. 2, p. 75.
15. . Al-Humairi (Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdel-Moneim T 710 AH), Al-Roud Al-Maatar in the Country News, Achievement by Ihsan Abbas, Library of Lebanon, Beirut, 2nd edition, 1984 AD
16. Al-Shahristani (Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim, 548 AH), Boredom and Bees, investigation by Muhammad Sayyid Kailani, Dar al-Maarifa, Beirut, 1975, Part 1, p. 137.
17. . Sheikh Al-Rabwah (Shams Al-Din Abi Abdullah Muhammad Abi Talib Al-Ansari Al-Somi Al-Dimashqi T.), The Elite of the Era in Wonders of Land and Sea, Academy / Empire Press, 1281 AH / 1865 CE, Peterburg
18. Al-Tabari (Abu Ja`far Muhammad ibn Jarir T 310 AH): History of al-Tabari, investigation by Muhammad Abu al-Fadl, Dar al-Ma`rif, Egypt, 1968, Part 4, pp. 407-408.
19. . Al-Asfari (Abu Amr Khalifa bin Khayyat bin Abi Hubeira Al-Laithi Al-Asfari, nicknamed by Shabab T 240 AH, History of Khalifa bin Khayyat, investigation: Mustafa Najib Fawaz and ruled Kashli Fawaz, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, i 1, 1415 AH
20. Al-Qazwini: (Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud T 682 AH), Antiquities of the country and the news of the servants, Dar Sader, Beirut, D.T., p. 133, Al-Hamiri (Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul
21. Al-Qayrawani (Abu Ishaq Ibrahim bin al-Qasim al-Raqiq, p. 420 AH), African History, Abdullah al-Ali al-Zaidan investigation, Izz al-Din Omar Musa, Dar al-Gharb al-Islami, 10th edition, 1990, p. 88.
22. . Al-Maliki (Ibn Al-Sagheer), The Biography of the Rustamian Imams, Investigation by Muhammad Nasir Bahar, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1986, p. 15
23. . Al-Maqdisi (Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr al-Shami known as the Basharit 380 AH), the best divisions in the knowledge of the regions, Leiden, Braille Press, 1877, p. 231
24. . Al-Yafei (Abdullah) Asaad Bin Sulaiman Al-Yamani Al-Makki (768 AH), Mirror of Al-Hanna and the lesson of devotion to know what are considered to be incidents of time, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, 2nd edition, 1993, Part 1, p.

References:

1. Chakroun (Akram), Monastir, a pioneer of medieval rabat, Kan Historical Journal, Issue 28, 2015, pp. 34-42.\
2. Talib (Yasser), the Abbasid Caliphate and its position on the independent Khaza'il states from Morocco between the second and fourth centuries AH, Dar Al-Khaleej, 1st floor, 2011, p. 200.

3. . Ahmed (Ali), History of the Arab Islamic Maghreb, Damascus University Publications, Damascus, p. 94
4. . Al-Abadi (Ahmad Mukhtar), in the Abbasid Fatimid History, Dar Al-Nahdah Al-Arabia, Beirut, D.T., p. 227
5. . Al-Tajmali (Rashid Abdullah), Al-Rustomin in Tahart 1? 62 AH-297AD. The spread of Ibadi in Morocco and its effect on the establishment of the Rustamid state, Journal of the Arab Historian, Issue 13, No. 34, 1407 AH-1987AD, p. 187 ..
6. . Al-Hariri (Muhammad Issa), the Rustamid state in the Islamic Maghreb, its civilization and its external relationship with Morocco and Andalusia 160-296 AH, Dar Al-Qalam, Kuwait, 3rd floor, 1408-1987, pp. 80-85
7. Al-Hanjani (Habib), Islamic Society (Economic and Social Life), World of Knowledge Magazine, National Council for Culture and Arts, Kuwait, 1978, p. 42
8. . Debbouz (Muhammad Ali), History of the Great Maghreb, Dar Al-Arabiya, I 1, 1313 AH / 1963 CE, Part 3
9. . Zaarour (Ibrahim), Ahmed (Ali), The appearances of the Arab Islamic present in the Middle Ages, Damascus University Publications, Damascus, 2006, p. 1999.
10. Al-Tayyeb (Muhammad Suleiman), Al-Ansaf in the History of Al-Ashraf in the Far East (Al-Aarsa), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, I 1, 1994, p. 87.
11. . Al-Abadi (Ahmad Mukhtar) Studies in the history of Morocco and Andalusia, University Youth Foundation, Alexandria, p. 291.
12. Abdel Hamid (Saad Zaghloul), History of the Arab Maghreb (2) History of the Aghlabids, Rastamids, Bani Medrar and Al-Adara until the rise of the Fatimids, Dar Al-Maarif, Alexandria, 1979, c 2, p. 32.
13. . Abdo Salam (Houriya), The Role of Basra in the Ibadi Movement in the First and Second Centuries Hijri, Journal of the Arab Historian (Studies in History and Civilization, No. 20, July 1998
14. . Filali (Abdel Aziz): Political Relations between the Umayyad State in Andalusia and the Maghreb, The National Publishing Company, Algeria, 1982, p. 89.
15. . Muhammad (Al-Amin) Rahmani (Muhammad), Al-Mufeed History of Morocco, Dar Al-Kitab, Casablanca, D.T., p. 63
16. . Moanes (Hussein), the history and civilization of Morocco, such as the Arab conquest to the beginning of the French occupation of Algeria from the sixth century to the nineteenth century AD, the modern era of publishing, Beirut, i 1, c 1, p. 97
17. . Moanes (Hussein), the history and civilization of Morocco, such as the Arab conquest to the beginning of the French occupation of Algeria from the sixth century to the nineteenth century AD, the modern era of publishing, Beirut, i 1, c 1, p. 97